

## خرافية أولها كذب وآخرها كذب

كان يا ما كان يا مستمعين الكلام، وما يطيب الكلام إلا بذكر العزيز الرحمن وحدوا الله. لا إله إلا الله.

من هون هون إلا الصياد. فقير فقير ما حيلته حيلة. كل يوم بروح بتصيد ع شط البحر وبرجع. بوكل، ببيع له اشوية. ممشي عيشته أول بأول.

يوم هو واقف عند الصخرة ورامي شبكته وإلا هالطيور الثلاث كبار، نزلن بجنب المية. شلح واحد منهن بجهة قريبة منه ثوب الريش وإلا هالبننت زي البدر. نزلت تتمختر على الرمل وقعدت تتسبح. والله يا أبو الحبيبان روح على ثوب الريش وأحرقه. هذالك الطيرين هرين والبننت رجعت من المية تكي. قرب منها الصياد، رمى عليها عباته وقالها: جابك الله والنصيب. يله يله روعي معي.

عقد عليها وإجوزها بسنة الله ورسوله وقعد هو واياها. هو يسرح يصيد وهي تقعد بهالبيت، هالخشة الله أعلم شو هلي عنده.

يوم قالت له: بدي أطلع معك أشوف وجه ربي. دايماً بهالبيت بهالبيت. عاد هذه ملك من الملائكة روحها الهوا والمية. قالها: روعي. لبست وتلبست وتهندرت وطلعت معاه. أما شو حلاة شو شعر مدلي ع ظهرها. يا فلان ملك من الملائكة. مين عاد بشوفها؟ ابن السلطان. بدو اياها. روح لإمه قالها: يما قيمي فراش الهنا وحطي افراش العزى. قالت له: من غير شر عنك يما.. شو السيرة؟ قالها: شفت لك هالوحدة ماشية مع أخوها وإلا أبصر اشو بقرب لها، وبدي اياها. قالت له: مع مين ماشية؟ قالها: مع الصياد الفلاني. قالت له: الله.. يم ما لقيت إلا هذه؟ هذه مرة متجوزة.. إلها جوز. قالها: إذا ما بوخدهاش ويموت. لا.. يمة من غير شر عنك، أنا ما بكونش إمك إذا ما بجيبها خدامة لعندك.

راحت لجوزها قالت له: بدي مرت فلان لإبني. قالها: يا مرة إتقي الله. قالت له: ابني إن ما أخذهاش بققع ويموت. إيش لك بطول السيرة، كنها باقية حاكمته. فنعته ان يرمي على الصياد معجزة. الصياد ما بحلها بقطع راسه وبوخذ المرة. داروا براسه وأفتى.

قالهم: نادوا لي الصياد. جابوه. قال له: بذك تعمل لي بساط شقفة واحدة طوله من هون للبحر، ومعك يومين. وخذ هذه ألف ليرة ومعك يومين. إذا ما جبته، بقطع راسك.

قال: له، يا ملك الزمان. قاله: مثل ما بقول لك. راح الصياد بفرك بيديه ومش شايف الطريق من هالمصيبة إلي نزلت على راسه. ويقول لحاله: بس كيف إنه السلطان اختارني من بين كل الناس لهالشغلة.

راح لمرته. قالها: يا بنت الحلال، بدنا نرحل من البلد، وهاي معاي ألف ليرة، يالله قومي عقدي أواعينا. قالت له: معك ألف ليرة؟ منّاك اياهم.. قالها عن طلب السلطان. قالت له: بس هذه هي. لا بنرحل ولا على بالننا. أنا بلبي لك الطلب. بتروح هسة عند أختي بالمغارة ع شط البحر وبتقولها بتسلم عليك أختك وبتقول لك أعطينا المغزل إللي خلته أختك عندك. يالله.

راح ركظ.. مثل ما قالت له قالها. أعطته أختها المغزل ورجع. علمته مرة كيف يشتغل. راح لعند السلطان. سوى له البساط في لحظة البصر. اندهلوا الناس، والسلطان ما حكى اشي. ابن الوالي مرط، وإمه راحت لجوزها قالت له: شوف في عندي معجزة مش ممكن الصياد يحلها. قالها: إنقي الله يا مرة. قالت له: إنت بس اسمع شو بدي أقول لك. قالت له: بتقول للصياد يجيب لك ولد عمره جمعة زمان يخرفنا خرفية أولها كذب وآخرها كذب. السلطان قالها: يا مرة خافي الله. قالت له: إنت بس قوله هالكلمة، وإن عجزنا عمري ما بفاتحك في هالموضوع. ظلت وراه تته ناداه. قاله: بدك تجيب لي ولد عمره جمعة زمان يخرفني خرفية أولها كذب وآخرها كذب. قاله: يا ملك الزمان، كيف بدي أجيب لك؟ قاله: دبر حالك، معك يومين وإلا بقطع راسك.

راح ع مرته والدنيا مظلمة في وجهه. قالها: قلت لك خلينا نرحل لبيل ما هو بنهار من عند هالسلطان الظالم ما رديتي علي. قالت له: شو السيرة؟ قالها: يا ستي قال بده ولد عمره جمعة زمان ويخرفه خرفية أولها كذب وآخرها كذب. ضحكت. قالها: وأخرى بتضحكي. أنا بعد يومين بنقطع راسي وإنتي اضحكي. قالت له: سلامة راسك يا حبيبي. إرجع عند أختي مطرح ما وديتك هذيك المرة وقلها بدي الولد إللي ولديته إمبراح منشان يخرفنا خرفية، وخذلها معك المغزل إللي جينا منها.

قالها: صحيح؟ قالت له: أنا بدي أعشك! روح. راح. مثل ما قالت له سوى، وجاب الولد، حاطو له إياه بهالقرطل. في الطريق يستت ويخمس. وصل لعند السلطان. تجمعت هالناس بدها تشوف الولد إللي بخرف وهو عمره جمعة زمان. سندوا هالولد، قال الولد: وين السلطان؟ ردّ عليه السلطان وهو يرحّ قاله: أنا. قاله: بدي أحكي لك حكاية أولها كذب وآخرها كذب. اسمعني، واتق الله. انبهظت قدرة هالناس وما حدا قدر يحكي كلمة، قال الولد:

والله العليم وأستغفر الله يا ربي قبل ما أكذب. لما كنت شاب قلت يوم بدي أطلع أنتزه. تحزمت بسور المدينة وأخذت الميذنة حطيتها سكين ع جنبي، وقلت يا باب الله الكريم. مريت ع هالزلمة بها لصحرا ببيع بطيخ. واقف، الدنيا مطر وبنادي: يا بطيخ يا بطيخ. شريت هالبطيخة وتناولت الميذنة بدي أشقها. فلنت مني الميذنة بقلب البطيخة.

اتمسلحت ولحقتها، وإلا هالمدينة بتطبل وبتزمر. هالسوق وهالبياعين. ظلّيت أمشي من حدّها لردّها والله وإلا هالديك حامل الميذنة بمنقاره.. ركظت وراه، أخذتها منه وظرته بالمدينة، طلعت له دبره علي ظهره. قلت حرام داويه يا ولد. مرقت على هالعطار أعطاني حبة جوز قالي دقّها ورشّها على الدبرة. سويت زي

ما قالي. ما خلّصت وإلا شجرة هالجوز نبتت على ظهر الديك. وفي لحظة كبرت وكبرت وكبرت تا وصلت عنان السما. قلت بدي أطلع على الشجرة ألقط جوز. اطلع.. اطلع.. اطلع، تاوصلت آخرها وإلا هالسهل على مدد العين وما ترى إللي بحرث وإللي بدرس. وقفت بجنب هالحراث وإلا هو بلقط بسمسم. اطلعت وإلا هالنملتين يشدين في حبة هالسسم. هذه تشدّ وهذه تشد. انفلقت الحبة. هي انفلقت من هون، ومشى لك واد سيرج من هون. والله لولاني نطيت بهالفلوكة وإلا الواد بده يوخذني. وظليت بيها لعندكم يا ملك الزمان.

صرخ ابن السلطان. قال: هذا كذب.

قاله الولد: والله كذب صحيح، لكن انتوا إللي طلبتوا الكذب. وإنتم بالكذب بدك توخذ مرت واحد فقير ظلماً واقتداراً.. ما بتخاف الله يا رجل. الناس ما قدرتش تمسك حالها من الخوف. انخرعت هالناس بهالولد. السلطان قال: قيموا هالولد. وقام، وراحت الناس. وروح الصياد لمرته والناس تحكي وتقول: الللي الله معاه، كل الناس معاه. وابن السلطان طق ومات من القهر...

وطار الطير، تصطبجوا ع خير.